ابن زيد المعنى ان نسينا الماموربه او اخطانا في المنهي وقال عطا جهلنا
اي وهو الترك وتعمدنا والمراد هنا الاول قال في المصباح ونسيت الشيء انساه نسيانا
مشترك بين معنيين احدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك
خلاف الذكر والثاني الترك على قصد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم
اي لا تقصدوا الترك والاهمال ويتعدى الى ثان بالهمز والتضعيف
ونسيت ركية اهلتها اذ هو لا ورجل نسيان ونسيانة سكران
والفرق بين النسيان والسهو ان النسيان زوال عن الحافظة والمدركة
لانه جهل بعد العلم والسهو زوال عن الحافظة فقط والفرق بين
السهو والخطا ان السهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والخطا ما لا يتنبه
به ويقال الماتي به ان كان على جهة ما ينبغي فهو الصواب وان كان لا على
ما ينبغي نظر فان كان مع قصد من الاتي به يسمى الغلط وان كان من غير
قصد منه فان كان ينتبه بادنى تنبيه فهو السهو والا فهو الخطاء
والنسيان حالة تعتري الانسان من غير اختياره توجب غفلته
عن الحفظ والغفلة ترك الالتفات بسبب امر عارض وقيل الغفلة
تكون عما لا يكون والسهو يكون عما يكون تقول غفلت عن هذا الشيء
حتى كان ولا تقول سهوت عنه حتى كان وفرق اخر وهو ان الغفلة
تكون من فعل الغير تقول كنت غافلا عما كان من فلان ولا يجوز ان يسهو
عن فعل الغير وما استكرهوا عليه اي من صور منه الاكراه فلا يكفر
من اكره على الردة ولا يصح اعتقاده ولا طلاقه ولا شيء من تصرفاته
وهو مذهب مالك والشافعي واحمد خلافا لابي حنيفة في الطلاق
والحديث مخصوص بما اذا لم يكن بمحرم فان اكره بالقتل وجب القصاص
على المكره بالكسر والمكره بالفتح او بالزنا وغير ذلك وتجب العقوبة
من اكره عليه كذا اذا حملته عليه قهرا والكره بالضم المشقة

يقال

يقال فعلت على كره بالضم اي على مشقة وبالفتح الاكراه يقال اقامني فلان
على كره بالفتح اذا اكرهك عليه وقال الكسائي هما لغتان ومعنى
هذا الخبر ان الخطا والنسيان والاكراه كان يؤاخذ بها اولا اذ لا تمنع
المؤاخذة عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يودي الى
الهلاك وان كان خطا فتناول الذنوب لا بعد ان يفضي الى العقاب
وان لم تكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا التجاوز عنه رحمة وتفضلا
ومن ثم امر الانسان بالدعاء به استدامة واعتدادا بالنعمة حديث
حسن رواه محمد بن ماجه وابو بكر البيهقي وغيرهما
فاعلم لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله شق ذلك على الصحابة رضي الله تعالى عنهم فجاء
جماعة منهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق
ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه وان له الدنيا
فقال لهم صلى الله عليه وسلم فلعلكم تقولون كما قالت بنو اسرائيل
سمعنا وعصينا واطعنا قالوا فلما زلعت بها السنتهم واطمأنت
اليها نفوسهم انزل الله تعالى امن الرسول الى قوله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فنقلن بالكسب دون
العزم كذا في اكثر التفاسير وفي بعضها انها نسخت بهذه واكثر المحققين
من اهل الاصول على ان النسخ يكون في الاحكام دون الاخبار وهذا
خبر الحديث الآمر يعوف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وكسر الكاف
مجمع العضد والكتف يروى بالتثنية والافراد وفيه مشروعية
اعضاء المتعلم عند التعليم او الموعوظ عند الوعظ ليبني ما يقال له
فيكون ابعد لنسيانه وهذا القول عبد الله بن مسعود علمني رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)